مواقف خالدة للفهد في ميادين النماء والعطاء، والعمل الإسلامي المعطاء

د. أحمد محمد علي
رئيس البنك الإسلامي للتنمية

تحتفي المملكة العربية السعودية بمناسبةٍ عزيزةٍ على قلب كل مسلم، وهي الذكرى العشرون لارتقاء خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود سدة الحكم، بعد مبايعة الشعب السعودي الكريم له ملكا للمملكة العربية السعودية، واختياره صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود وليا للعهد .

إن من ينعم النظر في مواقف خادم الحرمين الشريفين الملكِ فهدِ بن عبد العزيز آل سعود، في مجالاتَ النماء والعطاء، وفي العمل الإَسلامي المشترك، لن يجد عسرا في تحديد المواقف المعلنة، ولكنه سيجد صعوبةً بالغةً في إعطائها حقها من البحث والتفصيل، وتصبح المحاولة شبه مستحيلة إذا حاول الباحث أن يتطرق إلى المواقف غير المعلنة، فهي تدخل تحت منظور: "من يعطي بيمينه ما لا تعلمه شماله".

ومن هذا المنطلق سنقتصر في هذه العجالة على بعض المواقف المعلنة التي أصبحت من المعالم المشرّقة في تاريخ الأمة الإسلامية . ومن المواقف التي سنتطرّق إليها في هذه العجالة :

أ - البنك الإسلامي للتنمية.
ب - مجمع الفقه الإسلامي.
ج - الاتحاد الإسلامي لمالكي البواخر.
د - مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدي والأضاحي.

أ - البنك الإسلامي للتنمية :

انطلاقًا من اهتمام حكومات الدول الإسلامية، وعلى رأسها حكومة المملكة العربية السعودية بقيادتها الرشيدة، وسعيًا منها إلى إكمال جوانب التضامن الإسلامي، فقد أصدر مؤتمر وزراء المالية الإسلامي الأول في ١٣٩٣/١١/٢٢هـ الموافق ١٩٧٣/١٢/١٦م، بيانَ العزم على إنشاء البنك الإسلامي للتنمية .

وفي المؤتمر الثاني لوزراء المالية الإسلامي الذي عقد في جدة، فيما بين ٢٢-١٣٩٤/٧/٢٥هـ الموافق ١٠- ١٩٧٤/٨/١٣م، وافق المجتمعون على اتفاقية إنشاء البنك الإسلامي للتنمية .

وقد كانت الخطوة العملية الأولى لإنشاء البنك الدعوةَ التي وجهتها المملكة العربية السعودية في عهد الملكِ فيصل رائدِ التضامن الإسلامي - يرحمه الله - إلى أول مؤتمرٍ لوزراء المالية للدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، الذيً عقد في جدة عام ١٣٩٣هـ، الموافق ١٩٧٣م. وقد قال خادم الحرمين الشريفين - يحفظه الله - مخاطبًا ذلك المؤتمر، مفتتحًا أعماله:

"إن بلادنا التي انبثقت منها الرسالة الإسلامية العظيمة، يسعدها كثيرًا أن تكون مكانًا لانعقاد أول مؤتمرٍ لوزراء مالية الدول الإسلامية، الذي يرمي إلى تحقيق إضافةٍ مهمة عًلى طريق التضامن الإسلامي، الذي أكدت الحوادث منذ أن أجًمعت الأمة الإسلامية على السعي لتحقيقه أنه الطريق الوحيد الذي تستطيع الأمة الإسلامية أن تعمل بواسطته إلى ما تصبو إليه من عزةٍ وازدهار" .

لقد تبنّت المملكة العربية السعودية البنك الإسلامي للتنمية منذ أن كان فكرة، وتعهدتْ نبتتَه حتى نمتْ، وساندتْ النبتةَ حتى أزهرت، ورعتْها حتى أصبحتْ شجرةً أصلُها ثابتٌ وفرعها في السماء، وتحوّلتْ إلى دوحةٍ غنّاء، تنوعتْ ثمراتُها، تؤتي أُكلها أنواعًا شتى بإذن ربها، مشروعاتٍ خيرٍ ونماءٍ وبركة، قد ذللت قطوفها تذليلا، فجعلت سهلةً ميسّرة، لتنالَ منها شعوب المسلمين قاطبة، في مشارق الأرض ومغاربها، قاصيها ودانيها، أَسْودِها وأصفرِها، فقيرِها وغنيِّها، لا مقطوعةٍ ولا ممنوعةٍ عن ضعفائهم ومنكوبيهم، من أقَصى جنوب القارة الإفريقية إلى اللاجئين البورميين، إلى ضحايا الزلزال في تركيا وقازاقستان، إلى منكوبي الفيضانات في السودان.

تبنّت المملكة العربية السعودية البنك الإسلامي للتنمية منذ أن كان فكرة

باشر البنك الإسلامي للتنمية أعماله في مقره الرئيس في مدينة جدة في المملكة العربية السعودية، في شوال ١٣٩٥هـ الموافق أكتوبر ١٩٧٥م، برأس مال معلن يبلغ ٢٫٥ بليون دولار أمريكي، وكان عدد الدول المشاركة فيه آنذاك ٢٢ دولة، ثم توالى عدد الدول الإسلامية في المشاركة في البنك حتى أصبحت حاليا ٥٣ دولةً إسلامية .

وفي عام ١٤١٢هـ الموافق ١٩٩١م حين احتاج البنك إلى رفع رأس ماله، لتعزيز إمكاناته في تقديم الدعم لدوله الأعضاء، كانت المملكة من أوائل الدول المساندة لزيادة رأس مال البنك. ليس هذا فحسب، بل حافظت على كونها أكبر مساهم في رأس ماله . وقد تبنى صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبد العزيز، وليُّ العهد، نائبُ رئيس مجلس الوزراء، ورئيس الحرس الوطني - يحفظه الله - تلك الزيادة في مؤتمر القمة الإسلامية السادس في داكار، عندما رأس سموه وفد المملكة إلى ذلك المؤتمر، وتقدم سموه بتوجيهٍ من

خادم الحرمين الشريفين الملك فهدِ بن عبد العزيز - أطال الله في عمره - باقتراح إلى المؤتمر، طلب فيه من الملوك ورؤساء الدول الإسلامية تكليفَ محافظي البنك الإسلامي للتنمية بإقرار زيادة جوهرية في رأس مال البنك، والاتفاق على جدول زمنيّ لتنفيذ هذه الزيادة. وقد تم ذلك بالفعل في الاجتماع الخاص الذي عقده مجلس المحافظين لهذا الغرض في جدة، في محرم عام ١٤١٣هـ (يوليو ١٩٩٢م).

لقد تحقق بفضل الله ومنّته، ثم بفضل دعم جميع الدول الأعضاء ومساندتها، ما أراده خادم الحرمين الشريفين في خطابه لأول مؤتمر لوزراء مالية الدول الإسلامية، حين قال يحفظه الله : "إن إقامة مؤسسة مالية تُعنى بدعم إمكانيات التنمية الاقتصادية للشعوب الإسلامية، هدفٌ سام يستحقّ كلَّ اهتمام ورعاية، ليس فقط لتحقيق طموح الشعوب الإسلامية، في التقدّم واستغلال ثرواتها الطبيعية، وإنما أيضا لتثبتَ للعالم نجاح المبادئ الإسلامية العظيمة، في إدارة المؤسسات الاقتصادية لمواجهة تحديات العصر الحديث ومشكلاته".

لقد حقق الله - بفضله وكرمه - ما أراده خادمُ الحرمين الشريفين يحفظه الله، وخاب ظن العديد من الكتاب الذين شككوا عند إنشاء البنك في إمكان استمراره .

ولقد برهنت التجربة خلال ستةٍ وعشرين عامًا على خطأِ أولئك المشككين، وزيفِ حساباتهم، وخيبةِ توقعاتهم؛ فقدم البنك الدليل القاطع، والبرهان الساطع على إمكان قيام مؤسسةٍ مالية دولية، تعمل وفق مبادئ الشريعة الإسلامية وتجعلها أساسًا لعملياتها وإجراءاتها التمويلية، ليس لإثبات ذاتيتها فحسب، ولكن لتصبح مثلاً يحتذى فيما طورته من أساليب، وأدوات، ومنتجات، شجعتِ قيام كثيرٍ من المؤسسات المالية، والمصارف الإسلامية، وانتشار صيغ

التمويل الإسلامية، فراجت سوقُها حتى تبنتها كثيرٌ من المصارف العالمية .

وارتفع رأس مال البنك المكتتب فيه من مليار دولار أمريكي، إلى نحو ٥,٥ مليار دولار أمريكي، كما ارتفع رأس مال البنك المصرح به من ٣ مليارات دولار أمريكي إلى ٩ مليارات دولار أمريكي تقريبا .

وقد استطاع البنك أن يطور عددا من وسائل التمويل التي تتفق جميعها مع أحكام الشريعة الغراء، وتلبي في الوقت ذاته الاحتياجات التنموية المتطورة والمتنامية للدول الأعضاء التي تعدّ كلُّها دولاً نامية. فأنشأ عددا من المؤسسات والصناديق التابعة التي تصب جميعُها في خدمة التنمية في الدول الأعضاء، والمجتمعات الإسلامية في الدول غير الأعضاء، حتى تحوّل البنك من مؤسسةٍ واحدةٍ منفردة إلى مجموعة من المؤسسات والصناديق، يمكن أن يطلق عليها اسم "مجموعة البنك الإسلامي للتنمية "، وهي:

- المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب.
- محفظة البنوك الإسلامية.
- صندوق حصص الاستثمار.
- المؤسسة الإسلامية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات .
- صندوق البنية الأساسية.
- المؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص.
- محفظة تثمير ممتلكات الأوقاف.

وقد بلغ إجمالي التمويلات التي اعتمدتها مجموعةُ البنك الإسلامي للتنمية : للمشروعات الإنمائية، ولعمليات التجارة الخارجية في الدول الأعضاء حوالي ٢٦ر٥ مليار دولار أمريكي.

ولم يقف نشاط البنك الإسلامي للتنمية عند حدود الدول الأعضاء في البنك، بل يسعى البنك دائما إلى التعاون مع جميع المجتمعات الإسلامية في الدول غير الأعضاء في جميع بقاع العالم؛ فقد أسهم البنك في عدد من المشروعات التعليمية والصحية في هذه المجتمعات، وبلغ إجمالي إسهاماته في هذه الميادين حوالي ٥١٨ مليون دولار أمريكي .

وأوجد البنك برنامجًا للمنح الدراسية لتمكين الطلبة والطالبات في هذه المجتمعات من الالتحاق بكليات الطب والهندسة وغيرها من الكليات العملية، فاستفاد من هذا البرنامج نحو ٥٨١٧ طالبًا، تخرج منهم ٢٨٠١ طبيب وطبيبة، ومهندس ومهندسة .

وفي إطار سعي البنك لتعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري بين الدول الإسلامية الأعضاء، فقد أولى اهتمامًا خاصًا بتعزيز التبادل التجاري بين الدول الإسلامية، ويأتي ذلك في إطار دعوة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن العزيز ولي العهد - يحفظه الله - إلى مؤتمر القمة الإسلامية السادس في داكار، حين دعا سموه ملوك ورؤساء الدول الإسلامية إلى اتخاذ قرارات حاسمة، تزيل العقبات التي تعترض طريق التجارة بين الدول الإسلامية، وتسمح بحرية الاستثمار بينها . وقد بلغت عمليات تمويل التجارة الخارجية التي أسهم فيها البنك الإسلامي للتنمية ما يربو على ١٤٫٤ مليار دولار أمريكي.

واستجابةً لبلاغ مكة المكرمة الذي أصدره مؤتمر القمة الإسلامية الثالث برئاسة الملك خالد - يرحمه الله - قام البنك باستحداث برنامج خاص للتعاون الفني بين الدول الإسلامية الأعضاء، بغرض الإسهام في نقل التقانة بين الدول الإسلامية . وفي إطار هذا البرنامج يقوم البنك بتمويل تبادل الخبراء بين الدول الأعضاء، وإقامة الندوات، وحلقات العمل، والمؤتمرات.

إن البنك الإسلامي للتنمية - هذا الصرحَ الذي تحتضنه المملكة العربية السعودية - هو ثمرةٌ من ثمار التضامن الإسلامي، والتعاون بين جميع الدول الأعضاء. وإنّ رعاية المملكة لهذا الصرح، ولكل عمل إسلاميّ مشترك، هي من ثوابت المملكة العربية السعودية التيً أرساها المؤسسُ الباني، الملكُ عبدُ العزيز، تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته . وقد عمل - أثابه الله - من أجلها طوال حياته، وسار عليها بنوه البررة من بعده . وإن مما قاله في هذا الشأن عظّم الله أجره : "أنا مسلم، وأحبّ جمعَ كلمةِ الإسلام والمسلمين، وليس أحب عندي من أن تجتمع كلمة المسلمين ... وإنني لا أتأخر عن تقديم نفسي وأسرتي ضحيةً في سبيل ذلك" .

لقد أشاد أبناء الملك عبد العزيز آل سعود - يرحمه الله - الصروح، وأقاموا المؤسسات لرعاية شعوب الأمة الإسلامية وخيرهم، فأقامت المملكة على ترابها، واحتضنت العديد من الهيئات والمنظمات الإسلامية، الحكومية منها والشعبية، مما يضيق المقام عن حصرها، وأذكر منها على سبيل المثال لا الحصر : رابطة العالم الإسلامي، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، ومؤسسة الملك فيصل الخيرية، ومؤسسة البراهيم الخيرية، والبنك الإسلامي للتنمية، وغير ذلك كثير .

ب- مجمع الفقه الإسلامي :

انطلاقا من قوله تعالى في محكم تنزيله: ﴿ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾(١).

---

(١) سورة النساء، الآية ٥٩ .

وبفضل جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود وحكومته الرشيدة، وافق مؤتمر القمة الإسلامي الثالث (دورة فلسطين القدس) المنعقد في مكة المكرمة في المملكة العربية السعودية، في المدة ١٩ - ٢٢ /٣/١٤٠١هـ، الموافق ٢٥-١٩٨١/١/٢٨م، على إنشاء مجمع الفقه الإسلامي، وذلك استجابةً لدعوة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في المؤتمر التأسيسي لمجمع الفقه الإسلامي، حيث جاء في كلمته :

وافق المؤتمر على إنشاء مجمع الفقه الإسلامي، وذلك استجابةً لدعوة خادم الحرمين الشريفين في المؤتمر التأسيسي للمجمع

"إن الدعوة إلى إنشاء مجمع عالميٍّ للفقه الإسلامي تشكل ضرورةً حتمية في هذه المرحلة من مراحل تطور الأمة الإسلامية، حيث تجد فيه الإجابةَ الإسلاميةَ الأصلية لكلّ سؤال تطرحه أمامها تحدّيات الحياة المعاصرة، من أجل إسعاد البشرية عامةً والمسلمين خاصة .."

"إنّ بيان حكم الله ووجوب الخضوع له، حكامًا ومحكومين، سوف يؤدي إلى حقن الدماء، وحفظ الأموال، وصيانة الأعراف، كما أن بيان حكم الله سوف يجعل المسلمين دعاةَ رحمةٍ وأمن، ولسوف يوحّد جهودَهم ضدّ عدوّهم، في وقتٍ تتداعى فيه الأمم على حضارتنا وتراث أمتنا".

أهداف المجمّع:

- تحقيق الوحدة الإسلامية نظريًا وعمليا، عن طريق السلوك الإنساني ذاتيًا واجتماعيًا ودوليا، وفقًا لأحكام الشريعة الإسلامية.
- شدّ الأمة الإسلامية لعقيدتها، ودراسة مشكلات الحياة المعاصرة، والاجتهاد فيها اجتهادًا أصيلا، لتقديم الحلول النابعة من الشريعة الإسلامية.

وسائل المجمّع لتحقيق أهدافه:

- وضع معجم للمصطلحات الفقهية، ييسّر على المسلمين إدراك معناها لغةً واصطلاحًا، عن طريق لجان متخصصة .
- تقنين الفقه الإسلامي عن طريق لجان متخصصة .
- العمل على إحياء التراث الفقهي الإسلامي، والعناية بأصول الفقه وكتب الخلاف.

ويتكون المجلس من أعضاء معينين من دولهم، كما يجوز للمجمع أن يضم إلى عضويته من تنطبق عليه شروط العضوية من علماء المسلمين وفقهائهم، والجاليات الإسلامية في الدول غير الإسلامية .

وفي ضوء التعاون الذي يسعى إليه البنك الإسلامي للتنمية مع المؤسسات الشقيقة، فقد قام البنك بعرض آلياته التمويلية للمشروعات وعمليات التجارة على مجمع الفقه الإسلامي الذي قام بدراسة هذه الآليات، وقدم توصياتٍ ببعض التعديلات في الصيغ القانونية للتمويل ... ومن ثم أصدر قراره بأن آليات التمويل التي يتبعها البنك الإسلامي للتنمية تتفق مع الشريعة الإسلامية الغراء.

ج - الاتحاد الإسلامي لمالكي البواخر:

لقد جاء إنشاء الاتحاد الإسلامي لمالكي البواخر استجابةً لضرورة التنسيق والتعاون في مجال النقل والمواصلات، وإقامة روابط مباشرة وكافية في مجال النقل البحري، لتوثيق العلاقات التجارية، وتعزيز التعاون التجاري بين الدول الإسلامية .

ومن هذا المنطلق جاء قرار مؤتمر القمة الإسلامية الثالث المشار إليه آنفا بالموافقة على إنشاء الاتحاد، والذي تشارك فيه ٣٣ دولة إسلامية، وحوالي ٦٠ شركة متخصّصة في الملاحة والنقل البحري من الدول الأعضاء.

الأهداف الأساسية للاتحاد الإسلامي لمالكي البواخر:

١ - تشجيع الأعضاء على إنشاء خطوطٍ ملاحيةٍ بين الدول الأعضاء، وتكوين شركاتٍ ملاحيةٍ إسلاميةٍ مشتركة .

٢ - تنظيم مؤتمراتٍ ملاحيةٍ بين الدول الأعضاء، وإنشاء أنظمةٍ تتضمن حصص نقل الأعضاء، من خلال قانون قواعد السلوك للأونكتاد، بمراعاة تنظيمات المؤتمر الموجودة لدى الدول الأعضاء .

٣- تأمين حمولاتٍ ورحلاتٍ منتظمةٍ ودورية، بين موانئ الدول الأعضاء، وبين الموانئ الإسلامية والموانئ الأخرى، مع إعطاء الأفضلية للشركات البحرية للدول الأعضاء في نقل بضائع الدول الإسلامية .

٤- تشجيع التوكيلات الوطنية في الدول الأعضاء، على الحصول على توكيلات شركاتٍ بحريةٍ إسلاميةٍ.

٥- المساعدة في رسم سياسة موحدة للناقلين البحريين الإسلاميين لتحقيق أهداف الاتحاد .

٦- تقديم المقترحات والنصح للدول الأعضاء حول القواعد التي تحكم السلوك بين هذه الشركات، من حيث التحميل، وأسعار الشحن، والإجراءات الخاصة بها، لتطويرها وتحسين مستواها .

٧- تقديم المقترحات والنصح للدول الأعضاء والإدارة، وتكوين الأنظمة البحرية التي تضمن زيادة الكفاءة في النقل البحري، بالتعاون مع المعاهد الإسلامية المتخصصة وتنميتها .

٨- تنظيم دراسات وأبحاث في شتى نواحي النقل البحري، وتعميم نتائج الدراسات والأبحاث على الأعضاء لرفع المستويات الفنية، لأداء خدمات النقل.

٩- تقديم المساعدة للأعضاء في مجالات السلامة البحرية، والتلوث

البحري، والقوانين البحرية، والتأمين البحري حتى تتمشى مع القوانين واللوائح الدولية .

١٠- تشجيع أعضاء الاتحاد على التعامل في صورة مجموعةٍ متحدة، مع الاتحادات والهيئات الإسلامية الدولية العاملة في مجال النقل البحري، والمشاركة الفعالة في الندوات الدولية .

د- مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدي والأضاحي تحت إدارة البنك الإسلامي للتنمية :

في ضوء الجهود الكبيرة التي تبذلها حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود - يحفظه الله - لتذليل العقبات وتيسير أداء الفريضة لحجاج بيت الله الحرام، فقد تم في هذا الإطار إنشاء مشروع المملكة للإفادة من لحوم الهدي والأضاحي التي كانت تترك في موقع الذبح دون الاستفادة منها، فكان تنفيذ المشروع استجابةً لقوله تعالى: ﴿**ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير**﴾(٢) .

فقد بدأ التفكير في كيفية الاستفادة من الكمية الهائلة من اللحوم التي تذهب بلا فائدة، فضلا عن أنها تؤدي إلى التلوث البيئي في منطقة المشاعر، نتيجةً لدفن المواشي المذبوحة أو حرقها .

وقد استندت إدارة المشروع في مراحل التنفيذ المختلفة إلى نتائج عدد من البحوث العلمية التي سبقت إنشاء المشروع، وإلى التجارب العملية التي تم تنفيذها، فتداركت ما كان فيها من الجوانب السلبية، لتبني على الجوانب الإيجابية، مع مراجعةٍ سنويةٍ مستمرة للتجارب الذاتية، في محاولةٍ منها للوصول إلى الوضعٍ الأفضل .

---

(٢) سورة الحج، الآية ٢٨ .

وفي ١٤٠٣/٥/١٧هـ أصدر خادم الحرمين الشريفين - يحفظه الله - أمره الكريم لصاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبد العزيز وزير الأشغال العامة والإسكان، بإنشاء مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدي والأضاحي، وتكوين لجنةٍ للإشراف على المشروع مكونةٍ من الجهات الحكومية ذات العلاقة، ومن البنك الإسلامي للتنمية .

مساعي المشروع للإفادة التامة من الذبائح:

يهدف مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدي والأضاحي إلى الإفادة الكاملة من جميع أجزاء الذبيحة : اللحم، والمعلاق، والأمعاء، والجلد، والعظام، وغير ذلك . وبالنظر إلى أهمية الإفادة من اللحوم ذاتها فقد بدأ المشروع بالتركيز على الإفادة منها بتوزيعها على حجاج بيت الله الحرام، وعلى الفقراء في الداخل، وما زاد يتم توزيعه على المحتاجين في الدول الإسلامية.

وقد تم منذ موسم حج عام ١٤٠٣هـ (بداية المشروع) حتى نهاية عام ١٤٢١هـ الإفادة مما يزيد على (٨) ملايين رأس من الأغنام، تم توزيع لحومها على فقراء المسلمين في حوالي ٢٦ دولةٍ إسلامية، بالإضافة إلى فقراء الحرم .

وقد بدئ في العام ١٤١١هـ بالإفادة من لحوم الإبل والبقر، حيث تم حتى نهاية ١٤٢١هـ الإفادة من حوالي ١٠٠,٠٠٠ رأس .

وفي عام ١٤٢١هـ قامت حكومة خادم الحرمين الشريفين بإنشاء محطةِ معالجةِ مخلّفات مجزرة البديلة الحديثة، ومن المتوقع بإذن الله أن تعمل المحطة بكامل طاقتها في موسم حج ١٤٢٢هـ، حيث تتم معالجة مخلفات الذبائح وتحويلها إلى أسمدة طبيعية، مما يحقق التخلص الآمن من مخلّفات المجازر حفاظًا على (صحة البيئة) في مكة المكرمة، وفي منطقة المشاعر المقدسة .

إن مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدي والأضاحي هو مشروعٌ حضاري، يجسّد معاني الأخوة الإسلامية والتراحم والتضامن، فكثيرًا ما صادف وصول لحوم الهدي والأضاحي إلى اللاجئين المحتاجين، في العالم الإسلامي وهم في محنتهم . وإنه لمن المؤكد أنه ما كان لهذا المشروع أن يحقق ما وصل إليه من نجاح إلا بفضل الله - سبحانه وتعالى، ثم باهتمام ورعاية خادم الحرمين الشريفين حيث هيأت حكومة المملكة العربية السعودية لهذا المشروع، جميعَ التجهيزات الحديثة اللازمة التي اشتملت على أحدث المعدات والآليات، إلى جانب توفير الكوادر الشرعية والبيطرية والخدمات الأخرى اللازمة له، للتأكد من توافر جميع الشروط الشرعية والصحية في كل ما يذبح أو ينحر من الأنعام في المشاعر المقدسة.

وإن دلّ هذا المشروع على شيء فإنما يدل على حرص قيادة المملكة العربية السعودية على إكمال كل ما يحتاجه الحجاج، وكل ما ييسّر لهم أداء نسكهم بأمان وطمأنينة، في أفضل الظروف وأحسن الأحوال، مع الالتزام الكاملَ بأحكام الشرع الحنيف، واتباع سنة المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام، فيؤدون نُسُكَهم، ويعودون إلى ديارهم بأمنٍ وأمان.

البعد البيئي للمشروع:

يؤدي المشروع إلى حماية البيئة في منطقة المشاعر المقدسة، حيث كان جلّ ما يذبح خلال فترة الحج يتم دفنه أو إحراقه، مما يؤدي إلى تلوّث البيئة، سواء كان في بطن الأرض والذي يؤدي إلى تلوّن المياه الجوفية في المنطقة نتيجةً للدفن، أو الغلاف الجوي نتيجة الأدخنةِ المتصاعدة من عمليات الحرق.

إن ما ورد آنفًا عن بعض مواقف خادم الحرمين الشريفين الملك

فهد بن عبد العـزيز - يحفظه الله - في مجال النّماء والعطاء للعمل الإسـلامي المشترك، يأتي دون شك، إكمالاً للانطلاقة الأولى على يد المؤسس والبـاني الملك عـبد العـزيز آل سـعود - طيب الله ثراه - في دعوته إلى عقد أول مؤتمر إسـلامي، قبل ما يقارب سبعين عـامًا، لبحث أمور الأمة، والتشاورٍ فيما يحقق مصالحها على إثر توحيد البلاد تحت راية التوحيد .